

أضواء البيان

@ 529 شرحها في أول سورة النحل ، وقرأ هذا الحرف نافع ، { أَفَرَاءَ يَتُّمُّ } بتسهيل
الهمزة بعد الراء بين بين . .

والرواية المشهورة التي بها الأداء عن ورش عنه إبدال الهمزة ألفاً وإشباعها لسكون
الياء بعدها . .

وقرأ الكسائي : { أَفَرَاءَ يَتُّمُّ } بحذف الهمزة ، وقرأه باقي السبعة بتحقيق الهمزة .

وقوله تعالى : { أَءَنْتُمْ } قرأه نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر في
إحدى الروايتين بتسهيل الهمزة الثانية ، والرواية المشهورة التي بها الأداء عن ورش عن
نافع إبدال الثانية ألفاً مشبعاً مدها لسكون النون بعدها ، وقرأه عاصم وحمة والكسائي
وهشام عن ابن عامر في الرواية الأخرى بتحقيق الهمزتين ، وقالون ، وأبو عمرو وهشام بألف
الإدخال بين الهمزتين والباقون بدونها . قوله تعالى : { نَحْنُ قَدَرْنَا بِيَدِكُمُ
الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ عَلَيْنَا أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ
وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ } . قرأ هذا الحرف عامة القراء السبعة غير ابن
كثير { قَدَرْنَا } بتشديد الدال ، وقرأه ابن كثير بتخفيفها ، وقد قدمنا في ترجمة هذا
الكتاب المبارك أن الآية الكريمة قد يكون فيها وجهان أو أكثر من التفسير ، ويكون كل ذلك
صحيحاً ، وكله يشهد له قرآن ، فنذكر الجميع وأدلته من القرآن ، ومن ذلك هذه الآية
الكريمة . .

وإيضاح ذلك أن قوله { قَدَرْنَا } وجهين من التفسير وفيما تتعلق به { عَلَيْنَا أَنْ
نُبَدِّلَ } وجهان أيضاً ، فقال بعض العلماء : وهو اختيار ابن جرير أن قوله {
قَدَرْنَا بِيَدِكُمُ الْمَوْتَ } أي قدرنا لموتكم آجالاً مختلفة وأعماراً متفاوتة
فمنكم من يموت صغيراً ومنكم من يموت شاباً ، ومنكم من يموت شيخاً . .
وهذا المعنى دلت عليه آيات كثيرة من كتاب الله كقوله تعالى { ثُمَّ نُنْزِلُكُمْ فِي
طُغْيَانٍ كَثِيرٍ لِّتَذَكَّرُوا أَشْدَّكُمْ } وَمِنْكُمْ مَّنْ يَتَّبِعِ الْفِتْنَةَ وَمِنْكُمْ مَّنْ
يُرِيدُ إِلَىٰ أَرْضِ الْعُرْبِ } وقوله تعالى { ثُمَّ لِيَذْكُرُوا شَيْئًا }
وَمِنْكُمْ مَّنْ يَتَّبِعِ الْفِتْنَةَ مِنَ الْقَيْلِ وَاللِّتَابِ وَاللِّتَابِ وَاللِّتَابِ وَاللِّتَابِ
تَعْقِلُونَ } وقوله تعالى { وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ عُمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ
عُمَّرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ } وقوله تعالى { وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا ذَا

جَاءَ - أَجْلًا - هَآءُ { وقوله